**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والستون في موضوع (القابض الباسط)وهي بعنوان:**

**\* تأملات في رحاب الاسم الجليل :**

**قال تعالى : {وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم} الحجر :21**

**إن الله يقبض ويبسط ، ولكن إذا قبض لا يقبض بخلاً ولا إذا بسط بسط إسرافاً ، بل يقبض عن حكمة و قدرة و علم و تقدير ويبسط عن إكرام وتوسعة وامتحان، فبسطه إكرام أو امتحان وقبضه معالجة أو وقاية .**

**وقد ظنت يهود أن منع الله لهم بخلاً منه سبحانه أو فقراً تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً فكذبهم ولعنهم ، وتوعدهم بالخزي والعذاب ( وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) [المائدة :64]**

**و (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا**

**قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (181) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (182) آل عمران**

**إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ:**

**قال تعالى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) سورة الشورى**

**فعطاؤه ومنعه تابع لعلمه بعباده وما يصلحهم وما يفسدهم ، والمؤمن إذا تيقن هذا الأمر وأدرك الحكمة في القبض والبسط ،استراحت نفسه وقل همه وذهب عنه الغم والقلق ، فهو يرى نفسه خليفة يعيش كما أراد من استخلفه .**

**ولو متع الله الإنسان دائما بالصحة لما سمع دعاء المريض ، ولو أغنى جميع عباده بالمال ؛ ما قال أحدهم يارب ارزقني ، فالذي يجعل قلبك**

**معلق بالله أن النعمة دائما بيده فيجعل القبض والبسط وفق مشيئته وحكمته فالله لا يبسط كل البسط ، ولا يقبض كل القبض وأنما يعطي كل واحد من عباده ما يصلحه ، ولذا كثيرا ما يقرن ربنا سبحانه بسط الرزق والتضييق بالعلم والخبرة ؛ كما قال تعالى : (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الشورى:12]**

**وقال (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً) [الإسراء: 30 ]**

**فالبصير ينظر ماذا وجد لا ماذا فقد ، ورحم الله عروة بن الزبير لما ابتلي بقطع رجله قال : ” اللهم إن كنت أخذت فقد أعطيت وإن كنت ابتليت فقد عافيت ” فنظرك إلى النعمة يؤدي إلى الشكر ، والنظر إلى النقص يؤدي إلى السخط والجزع .**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**